المعدوم؟

وبعض اصحابنا يتعلق بالارادة لانها تخصيص احد الجائزين وما جاز عليه الوجود والعدم لا يتخصص احدهما الا بالارادة وقال جمهور اصحابنا ان المعدوم لا يصلح ان يكون مرادا لان الارادة تلازم الفعل والمعدوم لا يصلح ان يكون مفعولا فلا يكون مرادا ولانما تتعلق بالارادة يكون حادثا والمعدوم ازلي فلا يتصور تعلقه بشيء آخر **فصل**

وبثبوت كسبه خلق الله تعالى ثبت مسئلة الهدي والاضلال لان الهدى من الله تعالى خلق فعل الاهتداء في العبد والاضلال خلق فعل الضلالة فيه وقالت المعتزلة الهدى من الله تعالى بيان طريق الصواب لا خلق فعل الاهتداء والاضلال تسمية العبد ضالا او حكم بالضلال عند خلق الله تعالى الضلال في نفسه لانه لما لم يجز ان يخلق افعالهم عندهم لم يوجد منه خلق فعل الاهتداء ولا خلق فعل الضلال فما اضيف اليه من الضلالة والاغواء والطبع والمد بقوله فيضل الله من يشاء ان زاغ الله قلوبهم طبع على قلوبهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون باعتبار التسبب وقد يضاف الافعال الى سببها وكذا الهداية قد تضاف على هذا الطريق ولما كان الله تعالى خالق افعال العباد كلها عندنا كان هاديا مضلا لتخليقه فعل الاهتداء والضلال والدليل على ما قلنا قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ولو كان الهدي بيان الطريق لما صح هذا النفي عن نبينا عليه السلام لانه عليه بين الطريق لمن احب وابغض وقوله ولو شئنا

آتينا كل نفس هداها وقوله ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولو كان الهدي من الله البيان وهو عام في كل نفس لما صح التقييد بالمشية وقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ولو كان المراد بالهداية البيان والدعوة وقد دعا الله تعالى كل كافر الى الايمان وبين له طريق الهدى لكان كل كافر مشروح الصدر لانه هداه وضيق الصدر لانه اضله اي سماه ضالا وفيه معانيه من الفساد الظاهر بطلان التقسيم ثم الهداية قد تضاف الى الرسول والقرآن بقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم من حيث التسبب لانه لا يمكن حمله على خلق فعل الاهتداء وكذا الاضلال قد يضاف الى الشيطان والاصنام بقوله تعالى واضللن كثيرا انهن اضللن كثيرا من الناس بطريق التسبب لانه لا يمكن حمله على خلق فعل الضلال **فصل** وبثبوت خلق الله تعالى الافعال وكون الكفر والمعاصي بخلق الله تعالى وارادته وان كان يتضرر بها الكفار والعصاة ثبت ان الاصلح والمصلحة ليس بواجب على الله تعالى وقال جمهور المعتزلة ما هو الاصلح للعبد يجب على الله تعالى ان يفعل بالعبد ويعطيه ولو لم يعطه مع انه لا يتضرر به لو اعطى والعبد ينتفع به لكان بخيلا وهذا فاسد لان الاولوية تنافي الوجوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)